Issue 6571 Wednesday 29/1/2020
الزمان – السنة الثانية والعشرون العدد 6571 الاربعاء 3 من جمادى الاخرة 1441 هـ 29 من كانون الثاني (يناير) 2020م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/22. UK

الأقدار تقود إلى وسط المواجهات والتصادم

اللحظات الأخيرة قبل الموت على مجسّر محمد القاسم

ثامر مراد
بغداد

متظاهرون على مجسر محمد القاسم

كلما تقدم الزمن في العراق كلما ازدادت حالات الالم والبؤس والشقاء لأبناء هذه الارض الطيبة بكل شرائحها المجتمعية وتحولت الساعات والايام الى صراعات يكتوي بها أبناء الشعب بنيران الخوف والترقب لحادث أو حالة ربما تعيد الحياة الى سابق عهدها ويتنفس أبناء هذا البلد الصعداء من جديد .

منذ زمن والعراق يسكب دمه على هذه الارض بلا توقف وكل العالم يتفرج دون ان يحرك ساكناً لأنقاذ هذا الجيل من صراعات الرعب والخوف التي يعيش فيها ليلا ونهاراً. حينما سقطت الدكتاتورية حلمنا ان يتحول البلد –العراق– الى مساحة خضراء أو بؤرة فعالة من بؤرات التقدم والنجاح– وبنينا احلامنا هنا وهناك وراح البعض يتطاول في حلمه ليصل الى مساحات أبعد من المساحات المرسومة لحيثيات هذه الارض وهذا البلد .

لم يكن في الحسبان أن طيور الغربان السوداء في التفكير والتخطيط قد حطت على أرض العراق لتحيله الى بؤرة من الفساد وبحيرات من دماء تنتشر على طول مساحة هذا الوطن من الشمال الى الجنوب.

مجالس نقاش

ومات الحلم الذي لم يرَ النور أصلاً وتحولت مجالس النقاشات والحوارات في الازقة والمقاهي والطرقات وعند المرتفعات الى مجالس أنين وحنين الى الماضي البعيد. الغريب في الأمر أن من يحكم هذا البلد الجميل لايفكر بجماله وروعته وقدسيته ويتعامل مع الارض بأقسى درجات القسوة والتكبر والخذلان..يستنزف اموال البلد ليحولها في النهاية الى بلد آخر ومصارف أخرى خارج الارض الطيبة ليحتاط للزمن كما يقولون. لم يأت الحاكمون لتعمير هذا البلد بل وكأنهم قدموا لتدميرة حتى آخر لحظة.

الغريب في الأمر أيضا ان هذا البلد كم هو كريم وهذه الارض كم هي تعطي بلا حدود لكن أحداً منهم لايفي بوعده ويساند هذه الارض وشعبها الفقير بكل مقاييس العبارة من معنى خفي وظاهر ..وبين عشية وضحاها قام الشباب من مختلف الأعمار يصرخون ويزمجرون بشعارات المظاهرات السلمية ولكن أيضا لا أحد يهتم لهم وكأنهم شباب ينتمون الى أرض أخرى.

وأزدادت المظاهرات يوماً بعد آخر وراهن الجميع على أن هؤلاء الشباب سيضجرون من البرد والجوع والسهر ويعودون جميعا الى ديارهم وينتهي كل شيء ..والغريب أيضا أن العكس هو مايحدث في هذه الحركة غير المتوقعة أبداً..بين كل هذا وذاك وجدتُ نفسي أنا الشاب المسالم الوديع وأسمي الرسمي –وديع– حقاً أنا وديعٌ كحمامة سلام تطير من بقعة الى أخرى أبحث عن قوتي لأسد رمقي وأحتياجات بناتي الصغار– رانيا وتانيا.. وجاء القدر ليقذف بي قبل يومين بين صفوف المتظاهرين الشباب ..لابل وجدتُ نفسي وروحي تكادان تختنقان برائحة البارود والدخان المسيل للدموع رغماً عن أنفي. لا أعرف كيف حدث هذا أم أن القدر هو الذي خطط لأكون في وسط أشرس مظاهرة عرفتها تاريخ المظاهرات الحديقة في تاريخ العراق الحديث.

أنتهت ساعات العمل وفرحتْ روحي لأنني بعد نصف ساعة أو أكثر بقليل أصل البيت لأجد بناتي الجميلات الصغيرات يبتسمن لي كعادتهن كل يوم حين العودة من العمل .. في ضحكاتهن وابتساماتهن أجد سعادتي الحقيقة . في اللحظة التي وصلتُ فيها الى الخط السريع مع الناس الذين غادروا مكان عملهم وجدنا أن الطريق مغلق بسبب المظاهرات . توجهت صوب مجسر محمد القاسم بالقرب من محطة الكيلاني واذا بقنابل المسيلة للدموع والرصاص الحي ينهال علينا من كافة الجهات.

كانت الخطة اجبار الشعب للصعود الى الجسر واعتقال كل من كان هناك. أنا لم اشترك في المظاهرات لكن القدر خطط لي لأكون في وسط المتظاهرين . كانت رائحة دخان القنابل تختلط برائحة دخان الأطارات المحروقة لدرجة أنني شعرتُ بصعوبة التنفس.

كانت تلك اللحظات بالنسبة لي كأنها يوم القيامة .

أحسستُ أن حياتي ستنتهي هنا أما بالرصاص الحي أو الدخان المخيف. كانت أجساد الشباب الغاضب تتقدم هنا وهناك وراح البعض يحاول ترك ساحة المعركة الحقيقية بأي ثمن . البقاء هنا معناه الموت أو الضياع في غياهب السجون والنسيان. حاولت مع نفسي أن أكون متحضراً نوعاً ما وأسلم نفسي للقوات وأشرح لهم بأنني ليس متظاهراً هذا اليوم بل عائدٌ من عملي الى البيت..وراح الشخص الآخر في داخلي يصرخ بأعلى درجات الغضب والقوة ويحثني على التخلص من هذا المكان بأي ثمن من أجل شريكة حياتي التي لاتعرف مصيري في هذه اللحظة ومن أجل بناتي الصغار اللتان تنتظراني الآن عند عتبة الباب بقلق تام...ماذا ستفعل شريكة حياتي عندما تسمع بأنني في سجن من سجون هذه القوات التي لاتُرحم رجلا عاد من مكان رزقه اليومي.

أسودت الحياة في نظري في تلك اللحظة ولم أعد أرى الا طيف بناتي الصغيرات وهن يبكين أباهن الضائع في لهيب الموت دون أن يرتكب جرماً يحرمهُ القانون الدولي. كان الجسر الشاهق عند منطقة النهضة قبرنا الحتمي ومصيرنا المجهول في تلك اللحظة . كانت الجماهير تتمركز فوق جسر النهضة المرتفع وشفلات تحت الجسر وراح الشباب يصرخ على سائقي تلك الشفلات ان ينقذوننا من هذا الجحيم لكن لم يلتفت الينا أحد. كان هناك – كيبل يمتد من الجسر الى الاسفل بمسافة مترين –راح البعض من المذعورين الهاربين من الموت يتسلقون ذلك الكيبل .

نظرت النظرة الاخيرة لأشاهد غرفة صغيرة ربما تكون غرفة حارس او ماشابه ذلك لكنها تبتعد عن الارض بما يقرب الامتار الثلاثة أو الأربعة وسقفها الحديدي المتموج – الجينكو –يظهر لي كأنه وسيلة نجاتي الاخيرة في تلك اللحظة. بالنسبة لي لم يعد هناك خيارٌ آخر ...القفز المجهول أو الضياع الى الأبد في غياهب السجون أو التعذيب دون أن أرتكب جرما مهما كان نوعة .

صور الوالد

حضرت أمام عيني صورة والدي وهو ممزق الجسد تحت الشفل في مصفى الدورة عام 1979 أثناء الواجب وحضرت صورة عمي وهو ممزق الأشلاء في نهر جاسم اثناء حرب الثمانينات ..وحضرت صور أخرى لأقرباء ضاعوا في معسكرات الأسر الى ألبد ..لا أعرف لماذا حضرت أمامي تلك الصور المرعبة ..لابل حتى صورة شريكة حياتي راحت تطير أمامي كأنها تتوسل الي أن اطير في الهواء صوب سطح تلك الغرفة البائسة ..أغمضتُ عيناي وطرت في الهواء كأنني جسد بلا روح يموج في فضاء فسيح ليس له حدود..شعرت ببرودة الهواء ترتطم بصدري كسكينة حادة تروم قطع أوصالي أشلاء متناثرة. سمعتُ صوت ارتطام جسدي الثقيل على سطح الغرفة البعيدة عن جسر الموت. أحسستُ أن قدمي تصرح بصوت مكتوم وأن جزءاً من جسدي يكاد ينفصل عن باقي الجسد.. صرختُ بأعلى صوتي طالبا المساعدة من الشباب المتظاهر. سارع الكثيرون لأسعافي ووضعي في تكتك مع بقية المصابين صوب المستشفى إلا أن أحد الشباب صرخ صوبنا بأن هناك قوات من الشغب تعتقل كل من يدخل المستشفى للعلاج . رجوت الشباب الرائع روعة تربة الارض وعذوبة مياه دجلة أن يضعونني في سيارة تكسي صوب البيت. الحمد لله وصلت البيت بشق الأنفس وأنا أكادالفظ أنفاسي من الألم والخوف ورعب حادث جسر محمد القاسم.

تلك الحادثة رسمت لي دروسا لم اشعر بها من قبل.. لم أكن أتصور أن ساعات الخوف والرعب تجعل شباب العراق يقدمون الدعم للمصابين بهذه الروح العظيمة وتلك التضحيات التي لايفهمها الا مع عاش معي تلك اللحظات المخيفة...سلاما شباب العراق..وسلاما لجسر محمد القاسم الذي كان بالنسبة لي تاريخاً غيّر موازين القوى في روحي الى الأبد..وستبقى في صدري صرخات مكتومة الى الابد بالقرب من مجسر محمد القاسم. عاش العراق والخلود لأرواح الشباب النقي الذي ضحى بدمهِ من أجل تربة العراق.

الأهوال والأحوال.. إنتقالات السياسة وتحولات الأفكار

السلطة والطموح وإفرازات الذات في كتاب جديد

زهير إسماعيل شهد
بغداد

وقفت وسط خضم احداث التاريخ بين حوارات الأستاذ الدكتور احمد عبد المجيد ورجال اختارهم كسفر يعبر عن احداث اختلف القوم في كنهها و تناقض الولاءات . قرأت هديتكم من الغلاف الى الغلاف وعن كل شخصية مما ورد ذكره في كتابكم ، والمتميز في ذلك انكم تركتم التقدير والتحليل لكل قارئ حسب انتمائه والفكر السياسي المنحاز إليه ، هو كشف لحقائق خوفا عليها من الإهمال او الاندثار وبين المتغيرات السياسية وحركتها المتسارعة والمؤثرات عليها او تأثيرها في تاريخ البلدان التي غطتها الحوارات سلبا او إيجابا .

قد اعرج الى بيان تصوري وفهمي لشخصيات تطرق اليها حضرتكم ليس انتقادا او مديحا وانما قد تشكل استفسارا لمنحنيات انعكست عبر الصور التي قدمتموها وانتم تغوصون في فكر واراء الشخصية التي وضعتها على مشرحة الاستبيان وقراءة ألافكاره . لقد اخذتم القارئ لتلقوه وسط الاهوال كما ورد في عنوان كتابكم . قد يرى البعض انكم تريدون سبر غور الجانب النفسي بما يساعد على اجراء تحليل نفسي لمجمل السلوكيات والمظاهر التي تحيط بالشخصية التي اخضعت للحوار والمناقشة وان كانت تبدو وكأنها مقابلة صحفية .

وما اطرحه لا يمثل انتقادا او دفع الغير لتقبل رأي آخر لما ورد في المقابلة اطلاقا بل العكس فأن ما اثبته تعبير عن شكر عظيم لحضرتكم لأنكم اثرتم فينا رغبة المتابعة والتبصر بمواضيع ولأحداث تمر علينا لا نعرف خلفياتها او ما يفكر به ذوي الشأن متخذي القرار سواء فكريا او سياسيا وانعكاسات ذلك تطبيقيا ، واعظم ما في الموضوع قدراتكم في تزويدنا بما هو بين أيدينا .

شخصية الأستاذ فؤاد معصوم سعى ليوفق بين انتمائه الحزبي وحمل السلاح والتمرد ضد السلطة قي مرحلة من مراحل تاريخ العراق الحديث المعاصر وبين تسلمه هرم السلطة للدولة و الولاء لها التي يمثلها قانونا وشرعا في الداخل والخارج. ان طروحاته تدعونا الى دراسة التباين الحاد في صلاحيات السلطات الثلاثة . ان ما طرحتموه

غلاف الكتاب

عبر حواركم الهدف في تقديري هو لتبرئة هذا الرجل الذي لم يستطع احداث تغيير حقيقي يبعد الدولة عن الصراعات والتشرذم والتهديد بالانقسام ليس فكرا بل جغرافيا وسياسيا . ان غياب المواءمة بين قدرات وصلاحيات السلطات ستبقي احتمالات الصراع ومبررات التهديد بالانشطار وحجة مقبولة داخليا وخارجيا لخلق الفوضى والتسلط وعدم القدرة على ضبط سلوكيات القوى التي تعتقد انها صاحبة السلطة وبالتالي يعتبر ذلك بابا مفتوحة للسرقة والاحتيال والارتماء بأحضان القوى الخارجية للحصول على الاسناد. لقد اوصلتنا الى الاستنتاج عبر الولوج في أعماق أفكار الأستاذ معصوم .

وهنا لا بد من الرجوع الى الفصول الأخيرة في كتابكم لقائكم مع السيد رئيس الجمهورية الأستاذ معصوم عند بدايات الدكتور العبادي وكيف هو الامر عما نعيشه اليوم وتنطبق الحالة على ما اشرت اليه ان (الجماعة تريد الجميع أداة بيدها) أي ان يبقى العراق مربوط بيد قوة أخرى ما دام ان الامر يتماشى مع مصالحهم .

اجتماع منظمة

لقد توقفت عند الحوار مع صاحب السمو الملكي الأمير حسن . وترددت كثيرا ان اثبت ما شاهدته في عمان عام 1974 عندما حضرت اجتماع مؤتمر يتعلق بمنظمة الغذاء والزراعة الدولية عقد في عمان (فندق انتركونتننتال) وقد عقد في نفس اليوم وفي نفس الفندق مؤتمرا لمنظمة لا اود ذكر اسمها وقد حضر الأمير وقام بافتتاح اجتماعاتها وقد شاهدته ذلك بنفسي ، جعلني نفسيا اتحسس من مواقفه السياسية التي تلت تلك الفترة . ولكن مع مجريات طروحاته فيما ورد من حوارات استطعتم سبر غوره فوجدت من المناسب الإشارة الى حلف بغداد حيث اعتقد اننا حاليا بحاجة الى عقد تحالف بين دول من الدول الأعضاء في الحلف المذكور ودول وغيرها وبالذات احدد كلا من (العراق ، سوريا ، الأردن ، ايران وتركيا و دول خليجية ان ترى ضرورة للتعاون بحلف عدم الاعتداء والتعاون الاقتصادي ... الخ) .

ان هكذا تحالف قد يحول دول تمدد البعض على حساب البعض الاخر وحل المشكلات الوطنية كذلك المعضلات القومية في تلك المنطقة ، على ان يكون التعامل داخل هذه المجموعة على أساس العدالة والديمقراطية والاحترام المتبادل داخل حكومات هذه الدول وبينها .

ان ابداعات حواراتكم تفتح تصورات او دراسة مقترحات معروفة لكن لا نجد القدرة لطرحها والتطرق اليها صراحة وبيان وجهة نظرنا ان حواركم مع السيد الأمير تفتح مجالات واسعة للمناقشة الجادة بصدد خلق تحالفات إقليمية متوازنة تسهم في إقرار سلام اوطان وشعوب منطقتنا ولا يخلق أزمات تزيد من الازمات القائمة المتناحرة المتضادة .

وكان ما كتبته عن الأستاذ هاني وهيب يمثل سجلا لتاريخ الانشقاقات والتكتلات ، اعتقد انه سيسرد بعمق ليس عبر نظرة التتابع التاريخي للمعايشة بل أتصور ان بوسعه ان يطرق الأبواب المغلقة دراسة وتحليلا للفترة قبل وبعد مقتل ناظم كزار لأن الكثير يعتقد ان محاولة ناظم كزار هي محاولة انقلابية لنجدة احمد حسن البكر . وابوح التالي ولأول مرة والذي سمعته شخصيا في بيت المرحوم حماد شهاب الذي استشهد مع محاولة ناظم عندما زار المرحوم صدام بيت الشهيد ليواسي العائلة وكان في مدخل البيت زوجة الشهيد وابنته (دون ذكر اسمها) صرخت بوجه صدام حسين (انته قتلته ... انته قتلته) رد بصوت عال و قال لأمها (ادبيها و.....) فسحبتها الى الغرفة المجاورة لمدخل البيت .

دبدب ذكي

وقفت كثيرا عند طروحات الأستاذ محمد دبدب ، لم يتطرق الى جامعة البكر للدراسات الاستراتيجية حيث كان احد طلبتها، فهو ذكي وألمعي ، كما لم أر أي تنويه لحضوره الى اجتماع عقد في أربيل بعد اشهر من الاحتلال حضره وغيره الكثير ، وهذا الاجتماع او المؤتمر يمثل في تقديري مرحلة تحول علني وتجسيد لما يطالب به الاكراد ، فقد كنت واحدا من الحاضرين . وأحب القول ان توازن طروحاته في اللقاء معكم يمثل قدرة تحفظية لنظرة مستقبلية ،كما احب ان اثبت اعجاب الأستاذ لؤي أبو التمن بمحمد دبدب وكريم الملا الذي كان احد المحاورين في فترة الجبهة الوطنية وإن كان مصير لؤي السجن في قصر النهاية ثم ترك العراق منذ عام 1971 ولم يرجع حتى بعد الاحتلال ولم يطالب كغيره بحقوقه حتى يومنا هذا كموظف قبل اعتقاله وسجين سياسي .

الأستاذ الدكتور خير الدين حسيب تعرفت به مصادفة عندما كان في البنك المركزي ورئيس المؤسسة الاقتصادية بعد تأميم لبعض المصانع والمشاريع في زمن المرحوم عبد السلام عارف حيث كنت طالب دراسات عليا واستنجد بالمصادر التي تخص رسالتي (دور الجهاز المصرفي في التنمية الاقتصادية في العراق –دراسة تحليلية مقارنة) فكان الأستاذ من اعلام المرحلة .

استاذي لقد اخذت محاورتك له مساحة كبيرة من الصفحة 89 لغاية 165 ولجت بكل فروع حياته العلمية والعملية ونتاجات جهده . لقد استوقفتني صراحته حول التمويل الذي استمده من الدول الخليجية وغيرها ساعدته ان يخلق مجالا لاستمرار نشاطاته والبوح بمكنوناته بما يتماشى قدر الإمكان مع ما كان يسعى له وبالذات في تطوير مركز دراسات الوحدة العربية .

الجميع يعرف الكاتب اللبناني فؤاد مطر وقد يتبادر الى الذهن هل ان الأستاذ من أصول كردية او أحيانا يدفع الكاتب لظروف معينة وأسباب مقنعة او تأثيرات محسوسة بالنسبة له وقد تكون مجهولة قدر تعلق الامر بنا ، فنجده يطنب في الحديث الحلو او يتحفظ بأخرى... الخ له مبرراته الخاصة.ليس هناك مجالا للمقارنة بين الواقع الفلسطيني وما يطرح حول موضوع الاكراد ، لست اريد ان اجعل من سطوري هذه مدخلا للمناقشة والمحاورة بصدد موضوع معقد تكالب العالم الغربي ضد القضية الفلسطينية حيث لا وطن للفلسطينيين في حين ان الاكراد لهم وطنهم وسيادتهم ضمن الحدود الوطنية حيث يستقرون ، هناك كثير من القوميات متباينة في اوربا تعيش ضمن حدود اوطانها .

ان ابداعاتكم الصحفية جعلتنا نقف احتراما لما تقدمونه باسلوبكم الراقي في الحوار يفتح لنا الأبواب تلو الأبواب عبر دفع الأشخاص الذين تحاورهم ليفتحوا لكم وبالتالي لنا ما نبحث عنه . لقد جسد الأستاذ فؤاد مطر توصيته مشابهة الى تفكير معظم العراقيين كما ورد في نهاية مقابلتكم لحضرته .اسابق السطور والصفحات وجميع ماتحتويها (الاهوال والاحوال) جميل ودسم ولكنني أحيانا اركز على مواضيع قد اراكم قد اثرتم فينا ثورة وهذا ما تجسد مثلا مع مقابلتكم مع الأستاذ جبار لعيبي ، تسعى حكومات مابعد الاحتلال ان تصل الى ثلاثة ملايين برميل في حين في سبعينات القرن الماضي استطاعت الشركة الوطنية انتاج أربعة ملايين برميل من النفط يوميا كما ثبته الأستاذ جبار لعيبي .

إن قدراتكم على اجتياز حواجز دواخل الذين تجرون معهم اللقاء اثارت ما يبحث عنه القارئ ولكن نضطر أحيانا ان نمر عليها مرورا لأن الغوص في عمقها تؤدي الى شلل في الدماغ او بأبسط الكلمات الى الضياع في دهاليزها مثلما هو الحال في الحوار مع سكرتير المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني . الحال ذاته بالنسبة لحديثكم مع الأستاذ محمد نظيف قادري و الأستاذ عبد اللطيف جمال رشيد.

نصب شهرزاد

كنت ولازلت اقف بأجلال واحترام وانا صامت امام نصب شهرزاد وشهريار والمتنبي والحال نفسه وانا انظر الى تمثال الرصافي وبدر شاكر السياب وغيرهم من الذين خلدتهم الدولة في مرحلة من مراحل احترام الحكومات لبعض ادبائها وعلمائها وفنانيها . وأنا الان امام سطور (الاهوال والاحوال) وهي تولج في عالم الأستاذ علاء بشير لترفعه الى جزء من مقامه العالي لكن الحكومة حاليا (رفسته) تريد قتله ، نحره وسلب روحه ونفسه وابداعاته بدلا من الاجلال والتقدير . الحديث ذاته عن القامة الشامخة الأستاذ همام عبد الخالق دون الحاجة للاطناب فهو اشهر من نار على علم ، لا ندري هل ان إبقاء العراق على ماهو عليه استمرار لسياسات افراغه من العقول وتعويضه بالخرافات والصراعات. اوقد انيطت هذه المهمة الى جهات أخرى لا نريد الولوج اعمق مما نقول والحليم تكفيه الإشارة .

الأخ الأستاذ الكريم قرأت عما رسمته بقلمكم الدقيق والجميل بالنسبة للسادة الاخرين حتى ما ثبته بصدد محمد دحلان .ان حواراتكم ينظر اليها (مرتبة متقدمة بين الفنون الصحفية) كما ثبتم ذلك في السطرالاول من كتابكم ، شدني واخرون ولا يسعني إلا القول إنه الصدق والعمق ،كتاب قد جسد عبر فصوله منهجا دراسيا تدريسيا تعليميا وقد استطاع بكل دقة ووضوح ابراز البعد العلمي لأسلوب الحوارات ودقة في نقل الحقيقة لمجريات اليوم وللتاريخ.

□ المكتب العلمي للاستشارات الهندسية ودراسات الجدوى

1 مطبخ سياسي وأكل مكلف مقرف

طباخونا الحزبيون، هم صبيان طباخي دول اقوى، و نفقات مطبخ جماعتنا نحن ندفعها وهي نفقات كبيرة، فيقدموا طعاما كالذي اكلتموه من سبعة عشر عاما، واحيانا يمنعون الطعام.

في المطبخ رجال يأخذون دور الادوات، منهم يكون مقلاة، وسكينا، وصحونا، واقداح، و قدرا، وملاعق وشوكات، ومنهم يكون مثل انبوبة الغاز و عين النار التي تشتعل، ومنهم و منا من يكون مؤنة المطبخ، بعضهم وبعضنا يكون طحينا، ورزا و لحما، وخضارا.

بعضهم يرضى بدور مصفاة الاوساخ والفضلات او سلة ازبال ومهملات، فيطيب له احتواء الزوائد والبواقي من المؤنة والطعام البائت، لكن طباخينا لا يجتهدون الا اذا اعدوا الطعام لانفسهم، وغير هذا، فهم يطلبون افخر الطعام للضيوف الاقوياء وعلى نفقتنا، فأن طلبنا حقنا، قدموا مقرف الطعام و قالوا بوسوا اياديكم على النعمة!.

2- تقليد السوريين واللبنانيين.

المقصود بالمقلدين هم حزبيو السلطة في العراق، الذين يعتقدون ان ادارة حزبيي سوريا وحزبيي لبنان، ادارة ذكية للدولة وللازمة.

سياسيا، امنيا واعلاميا، فأن خطوات القيادة بسوريا والقيادات الطائفية في لبنان، وابرزها احادث حماه قديما، بسوريا والحرب الاهلية بلبنان، لم يجلبا و لن يجلبا اي خير يبشر به اعلامهما المضحك، واقصد الاعلام الحزبي بلبنان خاصة.

قبل 2003 لم يشرح معارضو البعث من العراقيين، وتحديدا لاسلاميون، من الذين عاشوا وعملوا بسوريا كيف تجاوزوا فتوى تحريم الانتماء للبعث، والتي اصدرها محمد باقر الصدر!.

لم ينقل اغلب الحزبيين الذين عملوا بسوريا قديما، الا فهلوة اجهزة الامن في كسب اموال استغلالا للمنصب، وتلك ظاهرة " اثراء المسؤولين" يعرفها حافظ و بشار الاسد، ولها مصاديق في النماذج العراقية التي عادت من الشام بعد 2003 لتعمل في العراق، جالبين معهم ثقافة مشروب" المتة" ، ووعشق التفاخر بالعقل الامني!

لكن العشق الاكبر تمثل في النقيض اللبناني لسوريا، والذي حسم التقسيم الطائفي بعرف دستوري جعل الشيعة للبرلمان و السنة للحكومة والموارنة للرئاسة، مع تشكيلة بأسم المكونات تتوزع بين البرلمان والحكومة، وهي عملية جرى استنساخها في العراق وجلب حربا اهلية مبكرة بعد 2003.

تقليد الانموذجين، السوري و اللبناني– واللبناني تحديدا وبوجوه وخبرات عاشت بسوريا، لادارة العراق، ونشر دعاية هذه السياسة بنفس الاداء الاعلامي، اداء الفضائيات الرسمية والفضائيات التي تستغل عدم رسميتها لتدعم مثل هذه الانظمة، يعني انضمام العراق رسميا لمحور يحكي بالعداء للغرب، فيما اموال وشخوص دعاة العداوة تحمل جنسيات الغرب وفيه حساباتهم، ويعني ايضا انتكاسا نحو مجتمع منهوب جائع مخبول بتاريخ مكذوبة من قصص الماضي ونشاطا للمخدرات وضياعا للاجيال، بحجة حرب الكيان العبري، واذا تجرأ فرد على نقد رمز حزبي فان قوة من فصيل مسلح ستقوم بأهانته ليعتذر كما في كثير من المعتذرين في الضاحية الجنوبية من بيروت!.

3- صحفيو العار واعلاميوه

في كل ازمة دولية كانت ام محلية، يظهر اعلام رسمي يدافع او يسطح او يحرف او يخفي حقائق الازمة، وفي الدول الاستبدادية خاصة والقريبة من ماض استبدادي، او التي تستبدل شكل النظام الفاسد بقشرة قومية او دينية، لكن المحتوى هو نفسه، و هذا ملحوظ مصداقه في عراق اليوم، الذي ستفرد لتدوين حقيقة تجربة سلطته بعد السقوط، مئات الوف الصفحات ومئات ساعات البث التلفزيوني الوثائقي والاستذكاري الذي سكشف ملفات القتل والسرقة التي نسمع الان تسريبات عن قليل منها.

صحفيو العار واعلاميوه من محليين و عرب، كثر جدا، وهم بين دمشق و بيروت، حيث تمولهم حسابات بأسم الطائفية ليظهروا بشكل (مدني) واداء تمثيلي، وهوية مكذوبة جرى تسويقها سابقا عن ان الاعلام اللبناني لا يغبر احد على سباطه، فيما الواقع والوقائع سواء على ارض الخبر او شخوص مسوقيه الذين يجري بعضهم خلف التمويل جري القطط خلف روائح السمك يقول عكس ذلك، فهم ليسوا اكثر من تجار كلمات انشاء يلعبون بالحروف والموسيقى، ليديموا عن بعد سلطات تحرر لهم صكوك دوام المعاشات.

وسبحان الله، فهم ومومسات الفنادق يتنقلون بين الغرف بسرعة مادامت" المصاري" وافرة، فأن زال الممول، تبدلت اخلاق المومس، وكلامي موجه لاثنين: احدهما" ف. ن" الذي فاحت ريح تجارته في بغداد، وهي تجارة عقوبتها قبل 2003 الاعدام، و " غ. ج" الذي يراود المطلقات من موظفاته عن انفسهن.

شامل بردان
أربيل

فايروس كورونا

يتابع العالم هذا الفايروس الذي انتشر وبشكل سريع في الصين وجذب انظار واهتمام كل سكان المعمورة ، وبدأت الكثير من الدول بالاعدادت والاهتمام باجراءات الوقاية من هذا الفايروس ومجابهته.. وبدأت شركات انتاج الادوية بالتسابق للحصول على فرصة إنتاج مضادات لهذا الوباء ، الذي ربما سيتمكن الخبراء من مواجهته بشتى الطرق الطبيه.

ولكن مصيبة العراق مصيبة اخرى واكبر .نحن نواجه فايروس من نوع اخر هو الفساد والأحزاب الحاكمة وهناك أتباع لهذه الدولة أو تلك التي لا تريد عراقاً مستقراً آمناً يسير بقدرات ابنائه نحو التطور والازدهار . إذن كيف سيواجه العراق هذا الفايروس، اكيد تظاهرات تشرين والشباب الذين ضحوا بالغالي والنفيس من اجل عراق خالي من الأمراض، ولهم دور كبير في مواجهة هذا المرض وكل الآفات التي تفشت بالعراق .

وخلقت منافذ لدخول الطائفية والعنصرية والتبعية وعدم الانتماء للوطن وذلك بسبب الحكومات التي تعاقبت والتي لم يكن لها اي حلول للتخلص من هذا الوباء، وإنما كان لها دور كبير في تفشيه عندما شكلوا وزارات على مقاس تفكيرهم وثقافتهم المحدودة، لذلك لم نجد اي تطور على ارض الواقع لمعالجة الأمراض التي توطنت بالمجتمع وفقد الشعب الثقة بكل إجراءات الحكومات السابقة والحالية ، لذلك خرج الشباب الواعي بكل العراق لمواجهة ألأمراض التي يعد قسما منها داخلية والأخرى خارجية خرج الشباب بتظاهرات تحمل راية العراق لا غيره ، وهي سلمية وغير مدفوعين من اية جهة لا حزبية ولا عنصرية همهم الوحيد والاوجب انهم يريدون وطن امن مستقر يوفر للموطن الحياة الحرة الكريمة والمستقبل المشرق للاجيال القادمة، شباب اليوم هم الوطن والأرض والنهر وهم القادة لمستقبل زاهر للعراق لانهم اثبتوا للعالم بانهم القادرين على النهوض بالعراق وشعبه الى الافضل و بهم وبسواعدهم يستقر العراق ... شباب العراق سيقولون للعالم والدول الطامعة بان الصين لو اوجدت العلاج للفايروس المتفشي عندهم فانهم سيجدون العلاج الناجع لكل الفساد والطغيان والمحسوبية والطائفية لينهض العراق قويا حضاريا افضل مما كان ..

جواد عبد الجبار العلي
بغداد